المناهج التربوية المستنبطة من حديث جبريل

Muhamad Saeful Bahri
Universitas Ibn Khaldun, Bogor
akangbahri11@gmail.com

Anung Al-Hamat
Universitas Ibn Khaldun, Bogor
anung.alhamat@gmail.com

Ibdal Syah
Universitas Ibn Khaldun, Bogor
buyaibdalsyah@gmail.com

Article History:

Received: November 08th, 2019

Revised: Jan 09th, 2020

Accepted: March 30th, 2020

Abstract

إن هذه الدراسة تهدف إلى اكتشاف المناهج التربوية المستنبطة من حديث جبريل عليه السلام، والمنهج الذي سلكه الباحث هو منهج الكيفي الوصفي الذي يعتمد على البيانات وليس على الأرقام، ولقد استنتج الباحث في بحثه لهذا الموضوع خمسة مناهج تربوية مستنبطة من حديث جبريل، منها، أولاً: منهج العقيدة أو التوحيد، ثانياً: منهج العبادة، ثالثاً: منهج الآداب والأخلاق، رابعاً: منهج التاريخ، خامساً: منهج العلوم. فإن هذا الحديث شأنه عظيم، لذا يرجو الباحث ممن في يده أمر في صناعة المنهج التربوي أن يلتفت إلى هذا الحديث الشريف، حتى يحصل على منهج متكامل في تربية أبناء الأمة في المستقبل.

Keyword: : *المناهج، التربوية، جبريل عليه السلام*

المقدمة

إن التربية الإسلامية تمثل المنهج الذي يحقق التطبيق الفعلي للتشريع الإسلامي، لأن الإسلام ليس جانباً علمياً معرفياً فقط، بل يهدف إلى التطبيق العملي، والعلم يهدف إلى التطبيق العملي، والعلم وسيلة لتحقيق الجانب التطبيقي الصحيح، الذي يرسم للإنسان سبيل الهدى، الذي جاء به الأنبياء عليهم السلام، وآخروهم نبينا محمد عليه الصلاة والسلام، الذي قال الله تعالى فيه:

هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ [سورة الجمعة ٢].

فعلم النبي ﷺ أصحابه ورباهم فأحسن تربيتهم، حتى وصلوا إلى أعلى قمة التفوق التربوي، فأصبحوا يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة، كما وصفهم الله تعالى:

وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [سورة الحشر ٩]

وبهذه البعثة النبوية المباركة، وبالمنهج التربوي الذي عليه الصحابة رضي الله عنهم تغير مجرى التاريخ، وحياة البشرية، وأنقذ الله على يديه أمما مجتمعات أنهكتها الحروب، ودمرتها الرذائل، وبددتها الشحناء والبغضاء، وانحدر تفكيرهم إلى أن عبدوا ملا يسمع ولا يعقل (خالد بن حامد الحازمي : ١٤٢٠).

ومنهج التربية الإسلامية فريد في كل مناهج الأرض؛ وإن التقى ببعضها في التفاصيل والفروع. فريد في شموله ويقظته لكل دقائق النفس البشرية وكل خالجة وكل فكرة وكل شعور. وفريد في أثره في داخل النفس وفي واقع الحياة. فقد كان من أثره تلك الأمة العجيبة في التاريخ. الأمة التي انتفضت من تراب الأرض فوصلت إلى السماء. والتي قامت من شتات متناثر لا يكاد يلتقي على غير الصراع والحرب، فإذا هي أمة صلبة متماسكة لا مثيل لها في الأرض، تفتح وتغزوا، وتعمر وتبني، وتقيم مثلاً أخلاقية وإنسانية غير معهودة من قبل ولا من بعد، وانتشر في سنوات قليلة في رقاع الأرض، تنشر النور والهدى، وتنشئ الحياة بإذن ربها من جديد.

هذه الأمة كلها من نتاج هذا المنهج. كلها، بمادياتها ومعنوياتها، بمشاعرها وأفكارها، وسلوكها وأعمالها... أمة فريدة في التاريخ (قطب، ١٩٩٥).

وإذا رأينا إلى ما حدث في بلادنا لوجدنا أن هناك مشكلة في التربية، ولقد رأينا بعض أولياء التلاميذ الذين يشكون مدرسيهم إلى الشرطة بسبب تنبيه المدرسين إياهم لأنهم أبوا من استجابة طلب مدرسيهم لأداء صلاة الجماعة (beritateratas و ٢٠١٦). ومن ناحية

أخرى وجدنا بعض المدرسين لم يتخلقوا بالأخلاق الفاضلة، حيث إنهم قد فعلوا أشياء تخالف أخلاق المدرسين من الفواحش (mediaindonesia, ٢٠١٦)

ولقد مرت بالمناهج التربوية في إندونيسيا تغييرات كثيرة بل ذكر إن هذا التغيير منذ السنة ألف وتسعمائة وسبع وأربعين للميلاد إلى يومنا الآن وصل إلى تسع مرات. وهذا مما لا شك فيه أن إندونيسيا تريد أن يكون المواطنون ناجحين في تربيتهم حيث إنهم متفوقون في الدراسة ويتخلقون بالأخلاق الكريمة.

لذا نحتاج إلى المناهج التربوية الملائمة لهذا الهدف، ورسولنا ﷺ هو قدوتنا، وقد ربي الصحابة تربية عظيمة، حولتهم من الحياة الجاهلية إلى الحياة المليئة بالعلم والأدب، حولتهم من مجتمع يسكن في البادية بعيدا عن الحضارة إلى أن صاروا قائدين في كثير من البلدان. فبهذا، حاول الباحث في هذا البحث استطلاع ودراسة سيرته من خلال أحاديثه لأخذ القيم والمناهج التربوية حتى نستطيع أن نطبق هذا الأمر في تربية أبنائنا في هذا البلد، ومن ثم اختار الباحث حديثا مشهورا رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهو حديث جبريل المشهور.

منهج البحث

هذا البحث الذي كتب بعنوان "المناهج التربوية المستنبطة من حديث جبريل" يعتمد في كتابته على منهج الوصفي الكيفي، وهو المنهج الذي يسلكه الباحث بجمع معلومات البحث على شكل الكلمات أو الصور وليس على شكل الأرقام (Danim و ٢٠٠٢). وهذا المنهج في البحث العلمي يسمى أيضا بالمنهج الذي يركز في سجية مصدر البيانات الطبيعية، وعند الكاتب سوكماديناتا أن المنهج الكيفي هو المنهج الذي يقوم به الباحث لوصف وتحليل الوقائع والأحداث والأعمال الاجتماعية و التصرفات والاعتقادات والآراء سواء كانت فردية أم اجتماعية (Sukmadinata و ٢٠٠٧).

ومن مواصفات المنهج الوصفي هي: (١) مصدر البيانات طبيعية؛ (٢) الباحث أهم عناصر البحث في جمع البيانات والمعلومات؛ (٣) المنهج الوصفي يتمثل على الشكل البياني؛ (٤) هذا المنهج يطبق لفهم أشكال معينة؛ (٥) التحليل يكون على الفقرات الاستقرائية؛ (٦)

يكون الباحث جزءاً أو داخلاً في مجتمع البحث؛ (٧) البيانات والمخبر يأتيان من اليد الأولى؛ (٨) صلاحية البيانات تؤكد بيانات أخرى؛ (٩) عينة البحث هو المشارك والمستشار والزميل؛ (١٠) جمع البيانات عن طريق أخذ العينات الهادفة (١١) يمكن استخدام بيانات الوصفي والكمي (Faisal و ٢٠٠٩).

عرض البيانات ومناقشتها

المناهج التربوية المستنبطة من حديث جبريل عليه السلام.

أ. حديث جبريل.

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند ركبته إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام، فقال له: الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً، قال: صدقت، فعجبنا له يسأله ويصدقه، قال: أخبرني عن الإيمان، قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره، قال: صدقت، قال: فأخبرني عن الإحسان، قال: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، قال: فأخبرني عن الساعة، قال: ما المسؤول بأعلم من السائل، قال: فأخبرني عن أماراتها، قال: أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء، يتطاولون في البنيان. ثم انطلق فلبث ملياً، ثم قال: يا عمر، أتدري من السائل، قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم. (مسلم)

١. مكانة هذا الحديث:

هذا الحديث الجليل الكبير حديث عظيم الشأن والقدر، فهو جامع للدين كله بأصوله وشرائعه وشعبه القولية والفعلية.

قال القاضي عياض رحمته الله: "وهذا الحديث قد اشتمل على شرح جميع وظائف العبادات الظاهرة والباطنة، من عقود الإيمان، وأعمال الجوارح وإخلاص السرائر، والتحفظ من آفات الأعمال حتى أن علوم الشريعة كلها راجعة إليه ومتشعبة منه" (مسلم و ٢٠٠١)

قال الحافظ ابن رجب: "هو حديث عظيم الشأن جدًّا، يشتمل على شرح الدين كله؛ ولهذا قال النبي ﷺ: ((هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم))، بعد أن شرح درجة الإسلام، ودرجة الإيمان، ودرجة الإحسان، فجعل ذلك كله دينًا". (شهاب الدين ، ١٩٩٨)

قال العلامة ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى: "هذا حديث عظيم قد اشتمل على جميع وظائف الأعمال الظاهرة والباطنة، وعلوم الشريعة كلها راجعة إليه ومتشعبة منه، لما تضمنه من جمعه علم السنة، فهو كالأم للسنة كما سميت الفاتحة أم القرآن" (العيد)

المناهج التربوية المستنبطة من حديث جبريل

معنى كلمة "منهج" أو "منهاج" في لغة هو من مادة ن-ه-ج: أي الطريق البين أو الواضح. وجمعها مناهج (مجمعو ٢٠١١).

والتربية في اللغة بمعنى الإصلاح: ربَّ الشيء إذا أصلحه (منظور) ، النماء والزيادة: ربا يربو، بمعنى زاد ونما (المنير).

وقال محمد منير مرسى: تعتبر كلمة التربية بمفهومها الاصطلاحي من الكلمات الحديثة التي ظهرت في السنوات الأخيرة مرتبطة بحركة التجديد التربوي في البلاد الغربية في الربع الثاني من القرن العشرين؛ ولذلك لا نجد لها استخداما في المصادر العربية القديمة (Al-hamat و ٢٠١٦)

والمراد بالمناهج التربوية هي:

إن منهج التربية هو: نظام متكامل من الحقائق والمعايير والقيم الثابتة، والخبرات والمعارف والمهارات الإنسانية المتغيرة التي تقدمها مؤسسة تربوية إلى المتعلمين فيها بقصد إيصالهم إلى مرتبة الكمال التي هيأهم الله لها، وتحقيق الأهداف المنشودة فيهم (مذكورو ٢٠٠١).

المناهج التربوية في حديث جبريل

١. منهج العقيدة

هذا المنهج مأخوذ من قوله ﷺ حين سأله عن الإيمان فقال: "أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره". فالعقيدة الصحيحة هي رسالة جميع الأنبياء والمرسلين قال تبارك وتعالى في محكم تنزيله: {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ۖ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ۖ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ} (النحل: ٣٦)

ثانيا: منهج العبادة

يراد بالعبادة: الامتثال المطلق لله تعالى بفعل أو امره وترك نواهيه، وفي العبادة تتجلى التزكية بكل معانيها ويتحقق التطهر من الذنوب والأوزار، وهي مظهر للعقيدة، فالصلاة تعبر عن الإيمان بأقوال وأفعال معينة متضمنة الوقوف بين يدي الله سبحانه وتعالى، والزكاة تعبر عن الإيمان بإنفاق الأموال ابتغاء مرضاة الله تعالى، والصوم يعبر عن مال وما يبذل من جهد ابتغاء مرضاة الله سبحانه (العجمي).

وهذا المنهج مأخوذ من قوله ﷺ: وقال: يا مُحَمَّدُ أخبرني عن الإسلام، فقال له: الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن مُحَمَّدًا رسول الله، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا".

ثالثا: منهج العلوم.

العلم لغة: قال ابن منظور في لسان العرب "العلم نقيض الجهل"، وقال مُحَمَّد بن أبي بكر الرازي في مختار الصحاح "وعلم الشيء يعلمه علما عرفه، ورجل علامة أي عالم جدا، والهاء للمبالغة (حسان).

والعلم كما قال الجرجاني هو: "العلم هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع" (حسن).

وقال مُحَمَّد بن صالح العثيمين في العلم: "إدراك الشيء على ما هو عليه إدراكا جازما، كإدراك أن الكل أكبر من الجزء" والعلم ما هو ضروري ومنه ما هو نظري، فالضروري هو ما يكون إدراك المعلوم فيه ضروريا، بحيث يضطر إليه من غير نظر ولا استدلال؛ كالعلم بأن الكل أكبر

من الجزء، وأن النار حارة، وأن مُحمّداً رسول الله. وأما النظري هو ما يحتاج إلى نظر واستدلال؛ كالعلم بوجوب النية في الصلاة (العثيمينو ١٤٢٨).

وهذا المنهج مأخوذ من جميع أجوبة النبي ﷺ، حيث أنه لا يوجب عن سؤال جبريل، إلا إذا تيقن له على الحق، فلذا هذا المنهج يحتاج إليه كل من يتول أمر التربية. منهج التاريخ.

التاريخ لغة: هو الإعلام بالوقت والتاريخ، هذا ما قاله الجوهري: (التاريخ تعريف الوقت والتورخ مثله، قال: أرخت وورخت) (الجوهري).

وقد فرق الأصمعي بين اللغتين فقال: (بنو تميم يقولون: ورخت الكتاب تورخاً، وقيس يقول: أرخته تأريخاً)، وهذا القول من الأصمعي يؤكد أن لفظة التاريخ عربية أصلية، وليست معربة عن الفارسية كما ذهب إلى ذلك بعضهم، وقيل: إن أصل كلمة تاريخ سرياني، ومعناه الشهر (الصلابي، ١٤٣٤).

وهذا المنهج مأخوذ من الحديث نفسه، حيث إن الراوي يروي لنا الحديث ممن قبله، وكل واحد منهم يتثبت في صحته حتى وصل هذا الحديث إلينا الآن بفضل جهود هؤلاء الرواة. خامساً: المنهج التربوي الأخلاقي

إن الأخلاق هي أمر عظيم في الدين الإسلامي، وهو من أهم أسباب بعثة الرسول ﷺ إلى الناس جميع، إذ قال في حديثه الشريف

ولقد تميزت الأخلاق الإسلامية على سائر الأديان، وفيما يلي خصائص ومميزات أخلاقنا التي امتاز بها النظام الأخلاقي الإسلامي حيث إنه يمتاز بالشمول: فقد شمل علاقة الإنسان بخالقه، فالإخلاص سر بين العبد وربّه، لا يطلع عليه إلا الله، وشمل علاقة الإنسان بنفسه، وببني جنسه، بل ويمتد ليشمل علاقة الإنسان بكل عناصر الكون.

فمن خلق المسلم الرحمة بالحيوان، فقد (دخلت امرأة النار في هرة ربطتها، فلم تطعمها، ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض) (أحمد).

فهذا المنهج العظيم مأخوذ من فعل جبريل عليه السلام عندما قدم إلى النبي للسؤال عن الأمور المهمة لهذا الحديث، حيث إنه جاء وجلس فأسند ركبتيه إلى ووضع يديه على فخذه تأدبا وتكرما للرسول ﷺ.

نتائج البحث

أولاً: إن في حديث جبريل الذي رواه الإمام مسلم رحمه الله تعالى مناهج تربوية عظيمة، فمن هذه المناهج التي استنبطت من حديث جبريل منها: المنهج التربوي الإيماني، والمنهج التربوي التشريعي، ومنهج العلوم التربوي، والمنهج التربوي التاريخي، ثم المنهج التربوي الأخلاقي

REFERENCES

القرآن

ابن دقيق العيد، شرح الأربعين حديثاً النووي، (مكة: الفصيحة)، ص ١٤.

إسماعيل بن عماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية.

خالد بن حامد الحازمي، أصول التربية الإسلامية، المملكة العربية السعودية: دار عالم

الكتب، ٢٠٠٠م/١٤٢٠هـ، ط ١.

زين الدين عبد الرحمن بن شهاب الدين (ابن رجب)، جامع العلوم والحكم في شرح

خمسين حديثاً من جوامع الكلم، (بيروت: الرسالة)، سنة ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ط ٧.

صحيح مسلم بشرح النووي، القاهرة: دار الحديث، سنة ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ط ٤،

ج ١.

على أحمد مدكور، مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، القاهرة : دار الفكر العربي،
١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

علي الصلابي، صفهات مشرقة من التاريخ الإسلامي في الشمال الأفريقي، (القاهرة:
دار ابن الجوزي) سنة ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م، ط ١، ج ١.

مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مصر: مكتبة الشروق الدولية، ط ٥، ٢٠١١ م،
مادة ن-ه-ج.

محمد بن صالح العثيمين، الأصول من علم الأصول، (الدمام: دار الإمام الجوزي) سنة
١٤٢٨هـ.

محمد حسان، جبريل عليه السلام يسأل والنبي يحيب.

محمد عبد السلام العجمي، التربية الإسلامية الأصول والتطبيقات.

محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، القاهرة: دار الشروق، ط ١٤، ج ١.

<http://www.beritateratas.com>

<http://mediaindonesia.com>

Hanung Al-hamat, (2016) *Tarbiyah Jihadiyah Imam Bukhori*, Jakarta: Ummul Qura,
Nana Syaodih Sukmadinata(2007), *Metode Penelitian Pendidikan*, Bandung:
Remaja Rosdakary.,

Sanapiah Faisal,(-) *Penelitian Kualitatif, dasar-dasar dan Aplikasi*, Malang: Yayasan
Asah Asih Asuh.

Sudarwan Danim, (2002), *Menjadi Peneliti Kualitatif Rancangan Metodologi, Presentasi, dan Publikasi Hasil Penelitian untuk Mahasiswa dan Penelitian Pemula Bidang Ilmu Sosial, Pendidikan, dan Humaniora*, Bandung: Remaja Rosdakarya, Cet. I.